تزخر اليمن بمجموعة من المقومات الطبيعية التي تشكل ركائز جذب للاستثمار الذي بدوره سيعود بالنفع على الشعب اليمني من الناحية الاقتصادية بما يرفع من مستوى معيشة المواطن اليمني،، كما أن هذه المقومات تتوزع على طول وعرض الوطن اليمني الكبير، ومن هذه المقومات تأتي المقومات السياحية في مرتبة متقدمة من الأهمية نظراً لما يمتلكه اليمن من مقومات سياحية متنوعة ومتعددة تتوزع على كافة الأرض اليمنية، فمن الجبال الشاهقة في المنطقة الغربية والشمالية الغربية والوسطى إلى السواحل الممتدة على مسافة ١٢٠٠٠ كلم على ساحل البحر الأحمر والعربي - بما تحويه من تنوع حيوي فريد وجزر خلابة - إلى الصحارى في المناطق الداخلية والساحلية وصولاً إلى تنوع بيئي لا يوجد في أي من بلدان المنطقة جميعها، ويتوج ذلك موروث وتقاليد من الثقافة الشعبية المتنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى، .

وفي هذه الإطلالة سنعرض بعضاً مما يميز اليمن السعيد ويستحق ان نعطيه أولوية لما يمثله من ثروة وطنية تستحق العناية والاهتمام الفعلي بما لا يقبل التأجيل والترحيل في خطط الدولة التي لطالما ركزت عليه في الادبيات والخطط وتناسته في الممارسات والتطبيق، إنها المحميات الطبيعية برية وبحرية .. ذلك الكنز الضائع بفعل الإهمال وعدم المسئولية، الناتجة عن عدم المحاسبة للقائمين على مراقبة الأداء الحكومي وبالذات في جانبه الإنمائي.

ثاني هذه المحميات من ناحية التأسيس والإعلان .. إنها محمية سقطرى الطبيعية فتعالوا معي نغوص في بعض ما تكتنزه من مقومات تجعل منها مشروعاً ناجحاً يستحق أن يكون ضمن أولويات أي جهاز حكومي.. ثاني هذه المحميات:-

إستطلاع/ جمال الظاهري

المحميات الطبيعية في اليمن مفهوم اقتصادي يعاني من الإهمال

سقطرى الجنة المنسية في غرب المحيط الهندي

- د.شجاع الدين: الوضع البيئي في اليمن يضع الجميع أمام مسئولياتهم ويحتم علينا مراجعة سلوكنا اليومي

- د. نبيلة السنيني: الحفاظ على البيئة يستلزم نشر الوعي البيئي بين السكان وإشراكهم في عملية اتخاذ القرارات

محمية سقطرى الطبيعية

جزيرة سقطرى ، التي تلقب أيضاً بـ (الجزيرة العذراء) ، هي كبرى جزر العالم العربي، وإحدى أكبر جزر الجزء الغربي من المحيط الهندي، إدارياً تتبع هذه الجزيرة الجبلية الطويلة الشكل ، ومعها أربع جزر صغيرة (هي عبد الكوري وسمحة ودرسة وكعول فرعون) محافظة حضرموت، وقد تم الإعلان عنها رسميا في العام 2000 م، ويعرف الأرخبيل ككل باسم (أرخبيل سقطرى) ، كما تعرف جزيرتا سمحة ودرسة بجزيرتي الأخوين .

الموقع وعدد السكان والمساحة

يقع الأرخبيل في بحر العرب قبالة القرن الافريقي وتتناثر جزره على مستوى أفقي تقابل في امتدادها الساحل الجنوبي الشرقي لليمن عند محافظتي المهرة وحضرموت، وأما المساحة الإجمالية للأرخبيل فتقدر بحوالي 3682 كلم وتمتد من الشرق إلى الغرب بطول 135 كلم ، بعرض أقصاه 33 كلم، ويبلغ عدد سكانها حالياً نحو مائة الف نسمة يعمل معظمهم بالصيد والرعي والزراعة .

أما عاصمتها وكبرى مدنها فهي حديبو ، الواقعة في شمال شرق الجزيرة ، تليها قلنسية في الغرب .

تعيش الجزيرة في عزلة عن العالم تقريباً خلال الفترة منتصف اغسطس (آب) الى نهاية ديسمبر (كانون الأول) من كل عام بسبب الرياح الموسمية والاعاصير التي تهب عليها من المحيط الهندي ، مما يجعل الدخول اليها او الخروج منها صعبا للغاية عن طريق البحر .

ومع ما تعنيه الجزيرة من أهمية من حيث أنها كبرى الجزر اليمنية ولما يمثله موقعها من الأهمية استراتيجية، وما تمثله من أهمية بالنسبة للبشرية من الناحية البيئية لما تحويها أرضها من تنوع بيئي فإنها تعاني من ضعف في مقومات النهوض التنموي رغم أنها قد حظيت بالانصيب الأكبر من الخدمات البنيوية التحتية قياساً بما تعانيه نظيراتها من المحميات الطبيعية الاخرى في اليمن، فقد نالت بعض الخدمات الأساسية في بعض المجالات، وبالذات بعد إعادة الوحدة الوطنية، إلا أن ذلك لا يرقى إلى مستوى الأهمية التي تحتلها، وللانصاف وقياساً بموارد الدولة فإنها قد نالت بعض المشاريع التنموية التي لمسها الأهالي مع ذلك فهم يتطلعون إلى ما هو أكثر من ذلك نظراً للأهمال الذي تعرضت له طوال سنوات ما قبل الوحدة ومن بعد رحيل الاستعمار البريطاني عام ١٩٧٦م.

اليوم وبالرغم من التحسن الملموس في أوضاعها العامة وبناها التحتية، ولا سيما في مجالات النقل والخدمات الصحية والتعليمية والتنموية، فإن القيمة البيئية النادرة للجزيرة وأرخبيلها تحتم إيلاءها مزيداً من الجهد.

اللافت في الأمر أن الهيئات الدولية والدول الغربية قد أدركت القيمة الحقيقية لما تكتنزه سقطرى من ثروات طبيعية مذهلة وباشرت منذ بضع سنين إلى إعداد عدد من المشاريع الإنمائية فيها لم يتسنى معرفة ما تم منها.

ومن نتائج هذا الاهتمام الدولي فقد أعلن المتخصصون في علوم البيئة الذين باشروا العمل على اكتشاف الجزيرة عن وجود اكثر من 900 نوع من الاشجار والنباتات النادرة عالمياً منها حوالي 300 نوع لا يوجد إلا في سقطرى، ويعتبرونها الجزيرة المدارية يكتنزه برها وبحرها، مع العلم فإنها (سقطرى) ليست محمية واحدة .. بل فيها عدة محميات .. منها البرية والبحرية .. سأذكرها بشيء من الاختصار ..

محمية ديحمري

تقع ديحمري شرق الارخبيل ويميزها جبلين شهيرين جبل (حمري) تقع محمية ديحمري ولآخر في موقع يسمى (ديرموش) تلك المحمية المشتهرة بالشعوب المرجانية من كافة الانواع الصخرية والاسفنجية ومن الاسماك الملونة مثل الذره والهامور والجحش وكثير ما ينظر إليها كل معجب وكذا الاسماك اللافقاريات مثل الشروخ الاخطبوط والبنجيز ،كما يوجد مخيم لاستقبال الزوار من كافة الاجناس وذلك بواسطة عمال الاستقبال لمن يأتي للزيارة،وللنظر في الأماكن العجيبة، كما يوجد مرشد بحري ويوجد مركز للغوص في الاعماق مع المرشد .

كما تشتهر محمية ديحمري بالنباتات والأشجار البرية ومنها النادرة 22 ايضاً فيها النخيل وعند الزياره تجدها معده

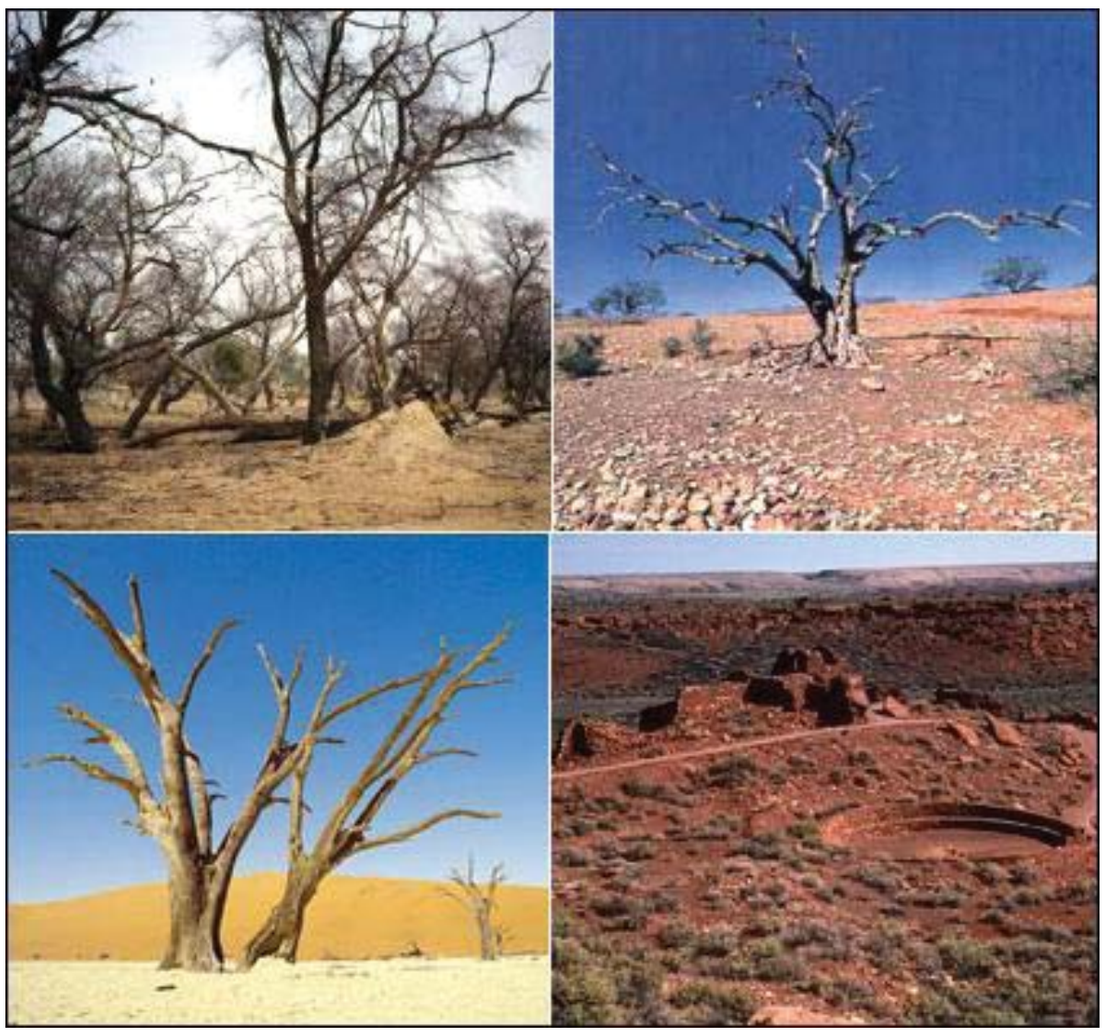

من أبرز أنواع النباتات النادرة التي تزخر بها جزيرة سقطرى شجرة دم الأخوين (Dragons Blood Tree) وشجرة (امتة) وشجرة (سيرو) ، وتنتشر شجرة الاسفد بشكل واسع في الجزيرة مشكلة أحد أبرز معالم الأرخبيل ، وهي تتميز بجذعها الضخم وأوراقها النجمية الشكل ، وكذلك أشجار البخور ونبتة الصبر، وبالنسبة إلى الحيوانات التي يقال انها لا توجد إلا في الجزيرة وأرخبيلها فهناك ستة أنواع من الطيور المستوطنة التي لا توجد في غيرها.

وبالنظر إلى خلو الجزيرة وأرخبيلها من الحيوانات المفترسة وجدت أنواع عديدة من الحيوانات الأليفة ، وكذلك الزواحف التي تشمل السحالي النادرة والثعابين والعقارب ، منها أنواع سامة تشكل خطورة على الإنسان.

شواطئها وحيودها البحرية

تعج المياه المحيطة بالأرخبيل بثروة حقيقية من الحيوانات المائية من الأسماك والقشريات والرخويات والقواقع ، بجانب نحو 60 نوعاً من الأسفنج، مع ما ذكر أقر بأني لا استطيع في هذا الحيز أن أوفي الجزيرة حقها من الوصف والتفصيل لكل ما والسباحة الى الغوص في الاعماق كما يوجد فيها مخيم الاستقبال وعمال يرحبون بالزاير ووجبات غذائية ويوجد فوق الجبل فوق المحمية غار المشهور يسمى غار (حوق) الذي اشتهر لعجائب منظره وما خلق الله في ذلك الغار، كما يوجد فيها أشجار من الأنواع النادرة.

محمية حومهل

تشتهر محمية حومهل بوادي من ماء طبيعي وأشجار متعدده الانواع والمشتهره عالمياً بشجرة دم الأخوين (اعريب) واشجار اللبان واشجار تصل الى حدود 37 شجره نادره تقريباً ومن يزورها يجد فيها الراحة والمتعة في التعامل والوجبات الغذائية والعاملين من الأهالي المرحبين بالزوار بكل فرح وسرور، وتقع محمية حومهل في المناطق الشرقيه بعد مرتفعات الجبل تطل عليها اشكال كثيره من الاشجار اللبان وغيرها من الاشجار .

محمية عومق

تقع عومق في نوجد جنوب شرق من الارخبيل سقطرى وهي محمية بحريه يوجد فيها عمال الاستقبال الزوار ووجبات غذائيه ويوجد فيها سباحه في البحر وكما توجد محمية قلنسيه .

الجهة الغربية من الجزيرة يوجد فيها محمية (قلنسية) التي يستقبلك فيها ابناؤها ويعرضون عليك خدماتهم بوجو باشة مرحبة بكل زائر ما يدخل إلى نفسك البهجة والسرور .

ويوجد في قلنسيه (صمرهر) وفيها العديد من الطيور النادره وخور للسباحه على بوابة بحريه رمليه من النادر أن ترى فيها الاسماك غير إلى من سمكه تسمى ابو سفنه وهي نوع صغير كما أن رمالها تعين السائح وكل زائر على الاسترخاء وتمتعه اثناء الاستراحه بعد السباحة وهو مستلقياً على رمالها البيضاء المريحة والناعمة .